على هذا الوجه يجري مجرى رفع التوانى وتكذيب الله ورسوله
ولما اتى باليد وقام واضح البرهان قال الملا اي الاكابر من قوم
فرعون ان هذا اي موسى لساحر عليم اي عالم بالسحر ماهر فيه
قد اخذ باعين الناس ويريهم الشيء بخلاف ما هو عليه حتى
يخيل اليهم ان العصا صارت حية وان الادم ابيض كما ارى
هم يده بيضاء وهو ادم اللون وانما قالوا ذلك لان السحر كان
هو الغالب في ذلك الزمان فان قيل قد اخبر الله في هذه السورة
ان هذا الكلام من قول الملا لفرعون وقال في سورة الشعراء قال
فرعون للملا حوله ان هذا لساحر عليم فكيف الجمع بينهما اجيب
عن ذلك بجوابين الاول لا يمتنع ان يكون قاله فرعون اولا ثم
انهم قالوه بعده فاخبر الله عنهم هنا واخبر عن فرعون في سورة
الشعراء الثاني ان فرعون قال هذا القول لان الملا من قومه و
هم خاصته سمعوه منه ثم اخبر بلفظه الى العامة فاخبر الله
هناك الملا واخبر هنا كما عن فرعون يريد اي موسى ان يخرجكم
ايها القبط من ارضكم اي ارض مصر فماذا تامرون اي اي
شيء تشيرون ان نفعله به فقوله فماذا تامرون من قول فرعون
وان لم تذكره وقيل من قول الملا وبر كلام فرعون عند قوله يريد
ان يخرجكم من ارضكم فقالوا الملا مجيبين له فماذا تامرون وا
نما خاطبوه بلفظ الجمع وهو واحد على عادة الملوك في

التنظيم

التنظيم والتفخيم والمعنى فماترون ان نفعل به والقول الاول
اصح لسياق الاية التي بعدها وهي قوله تعالى قالوا ارجه
اي موسى واخاه هارون اي اخر امرهما ولا تجازنه حتى
تنظر في امرهما والارجاء في اللغة التاخير وقيل الحبس اي احبسه
واخاه وردد بان فرعون ما كان يقدر على حبس موسى بعد
ما راى من امر العصا ما راى وقرا ابن كثير وابو عمرو وابن عا
مر بهمزة ساكنة والباقون بغير همز وارسل في المدائن جمع
مدينة واشتقاقها من مدن بالمكان اي اقام به اي مدائن
صعيد مصر حاشرين اي ارسل رجالا من اعوانك وهم الشرط
بضم الشين وفتح الراء طائفة من اعوان الولاة يحشرون اليك
السحرة من جميع مدائن الصعيد وكان رئاسة السحرة بارض
مدائن الصعيد فان غلبهم موسى صدقناه ونبعناه وان
غلبوه علمنا انه ساحر فذلك قوله تعالى ياتوك اي الشرط
بكل ساحر عليم اي ماهر بصناعته والمحتمل ان تكون بمعنى
مع ويحتمل ان تكون بالتعدية وقراحمزة والكسائي بتشديد
الحاء مفتوحة والف بعدها ولا الف قبلها والباقون بتخفيف
الحاء مكسورة والف قبلها ولا الف بعدها ولم يختلفوا في سورة
الشعراء انه ساحر قيل الساحر الذي السحر ولا يعلم والساحر
من يديم السحر وروي ان فرعوت لما راى من سلطان الله وقدرته

يعلم
مح